

## قلعة ضاية.. مشاهد خلّابة تزدهر جمالاً في شتاء الإمارات»







#### رأس الخيمة: حصة سيف

نجحت قلعة ضاية في رأس الخيمة، أخيراً، في دخول القائمة التمهيدية لمواقع التراث العالمي، التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو»، ضمن أربعة مواقع مرشحة في الإمارة و12 موقعاً في الدولة، لإدراجها واعتمادها في القائمة الرسمية لمواقع التراث العالمي.

تقع القلعة على هضبة جبلية على ارتفاع 63 متراً، ويمتد الطريق إليها 225 متراً، ويبلغ عدد درجات السلم الحجري المؤدي إليها 239، حيث تطل على مشهد بانورامي يلخص جميع المناظر الطبيعية في شمال رأس الخيمة، ما بين جبال الحجر الجيري، ومزارع النخيل الممتدة على مساحات واسعة، ومستنقعات القرم الخضراء، مع امتداد زرقة مياه الخليج العربي.

وتعد قلعة ضاية أحد أهم المواقع التاريخية التي يقصدها السياح، خاصة في وقت الشتاء، للاستمتاع ببرودة الجو والمناظر الطبيعية الخلابة، التي تطل عليها. وتقع القلعة على بعد أقل من 30 كيلومتراً من مركز مدينة رأس الخيمة، فيما يسهل الوصول إليها عبر طريق معبد، يمتد من الشارع الرئيسي إلى أن تصل لأسفل التلة، التي تقع عليها القلعة.

درجات الاستمتاع تبدأ من الطريق إلى القلعة من الشارع الرئيسي بالاتجاه إلى شمال رأس الخيمة، بالانعطاف يميناً والدخول بين المنازل والمزارع لتصل إلى مرتفع بداية الهضبة التي تقع عليها القلعة، تبدأ خطواتك الأولى في الدرجات التي أسند إليها سياج خشبي زين بحبال تقليدية ليصل الزائر بكل أمان للقلعة، فيما تبدأ المناظر بالوضوح في منتصف الطريق، الوضع الذي يجعلك تترى وتف تف متلفاً ترصد جمال الطبيعة مع سكن الأهالي ومزارع النخيل، إلى أن تصل إلى القمة، حيث تصل إلى المشهد الساحر الذي يجعلك تقف بالساعات لتتابع جمال المكان الذي يلخص طبيعة المشهد وكيف تمكن البشر على مر العصور منذ أكثر من خمسة آلاف سنة من ترويض الطبيعة وتسخيرها لتسهيل الحياة عليها.

وتعد القلعة من أهم مواقع الجذب السياحي في رأس الخيمة، التي أعادت دائرة الآثار والمتاحف بالتعاون مع هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، افتتاحها بعد تأهيلها وتزويدها بعدد من الخدمات الداعمة للسياحة

وبحسب المنشور التعريفي لقلعة ضاية، يعدّ التل الذي تقع عليه وتحفه مجموعة من الجبال الشديدة الانحدار منطقة خصبة جداً، وقد سكن منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد على أقل تقدير، وكانت التلة ذات الشكل المخروطي والواقعة على حافة حدائق النخيل في أسفل الجبال موقعاً دفاعياً طبيعياً عن الواحة، واستخدمت منذ عصور ما قبل التاريخ للسكنى والتحصن على السواء

وزيّن الحصن بقلعة بنيت في القرن التاسع عشر على أساسات قديمة، مبنية منذ زمن طويل، ويعد الحصن الواقع على قمة التلة هو الحصن الوحيد الذي لا يزال موجوداً في الدولة. ويوجد على مساحة الحصن الصغيرة برجان متقابلان بينهما فناء صغير محاط بجدار. وقد استخدمت قلعة ضاية حصناً دفاعياً عن المنطقة

وقال أحمد الطنجي، مدير دائرة الآثار والمتاحف في رأس الخيمة، إن قلعة ضاية أهّلت وزوّدت بعدد من الخدمات، بالتعاون مع هيئة رأس الخيمة لتنمية السياحة، لتعزيز السياحة التاريخية. وتعدّ أحد أهم مواقع الجذب السياحي في «الإمارة»